ونكاحها من غير استنزال زيد منها ولا طلب اليه وهو
اقرب منه من زر قميصه ان يواسيه بمفارقتها مع قوة
العلم بان نفس زيد لم تكن من التعلق بها في شي بل كانت
تجفوا عنها ونفس رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقة بها
ولم يكن مستنكرا عندهم ان ينزل الرجل عن امراته لصديقه
ولا مستهجنا اذا نزل عنها ان ينكحها الاخر فان المهاجرين
حين دخلوا المدينة استهم الانصار بكل شي حتى ان
الرجل منهم اذا كانت له امراتان نزل عن احداهما وانكحها
المهاجر واذا كان الامر مباحا من جميع جهاته ولم يكن
فيه وجه من وجوه القبح ولا مفسدة ولا مضرة بزيد ولا
باحد بل كان مستجرا مصالح ناهيك بواحدة منها ان بنت
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت الايمة والضيعة
ونالت الشرف وعادت اما من امهات المومنين الى ما ذكر
الله عز وجل من المصلحة العامة في قوله لكيلا يكون على
المومنين حرج في ازواج ادعيايهم اذا قضوا منهم وطرا
فبالحري ان يعاتب الله رسوله حين كتمه وبلغ في كتمه
بقوله امسك عليك زوجك واتق الله وان لا يرضى له الا اتحاد
الضمير والظاهر والثبات في مواطن الحق حتى يقتدي به المومنون
فلا يستحيوا من المكافحة بالحق وان كان مرا بان قلت

الواو

الواو في وتخفي في نفسك وتخشى الناس والله احق ما هي قلت
واو الحال اي تقول لزيد امسك عليك زوجك مخفيا في نفسك
ارادة الا يمسكها وتخفي خاشيا قالة الناس وتخشى الناس حقيقا
في ذلك ان تخشى الله او واو العطف كانه قيل واذ تجمع بين قولك
امسك واخفاء خلافه وخشية الناس والله احق ان تخشاه حتى
لا تفعل مثل ذلك اذا بلغ البالغ حاجته من اخفاء شي له فيه همة
قيل قضى منه وطره والمعنى فلما لم يبق لزيد فيها حاجة
وتقاصرت عنها همته وطابت عنها نفسه وطلقها وانقضت
عدتها زوجناكها وقرا اهل البيت زوجتكها وقيل
لجعفر بن محمد اليس تقرا على غير ذلك فقال لا والذي لا اله الا
هو ما قراتها على ابي الا كذلك ولا قراها الحسن بن علي على ابيه
الا كذلك ولا قراها علي بن ابي طالب على النبي صلى الله عليه وسلم
الا كذلك وكان امر الله مفعولا جملة اعتراضية
يعني وكان امر الله الذي يريد ان يكونه مفعولا مكونا
لا محالة وهو مثل لما اراد كونه من تزويج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن نفي الحرج عن المومنين في اجراء
ازواج المتبنين مجرى ازواج البنين في تحريمهن عليهم
بعد انقطاع علايق الزواج بينهم وبينهن ويجوز ان يراد
بامر الله المكون لانه مفعول بكن وهو امر ما حرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)